كتاب الفيصل
Alfaisal

الكتاب(٩) - هدية مع مجلة الفيصل - العددان (٤٧٣-٤٧٤)

٣٠ شاعرًا ٣٠ قصيدة

مختارات من الشعر السعودي الجديد

إعداد: زكي الصدير

قراءة نقدية: محمد حبيبي

كتاب الفيصل
Alfaisal
الكتاب(٩) - هدية مع مجلة الفيصل - العددان (٤٧٣-٤٧٤)

رئيس التحرير
ماجد الحجيلان

مديرا التحرير
أحمد زين
حسين حسن حسين

الإخراج
ينال إسحق

التنفيذ
رياض دفدوف

التدقيق اللغوي
محمد نصير سيد

لوحة الغلاف من أعمال الفنان السعودي أحمد ماطر
(أكريليك وخامات مختلفة على قماش٢٠٠٢م).

جميع الحقوق محفوظة لدار الفيصل الثقافية

٣٠ شاعرًا ٣٠ قصيدة

مختارات من الشعر السعودي الجديد

إعداد: زكي الصدير

قراءة نقدية: محمد حبيبي

ⓒ مجلة الفيصل، ١٤٣٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مجلة الفيصل
٣٠ شاعرًا: ٣٠ قصيدة مختارات من الشعر السعودي الجديد. /
مجلة الفيصل. - الرياض، ١٤٣٧هـ
١٠٠ ص؛ ١٤ × ٢٠ سم
ردمك: ٢-٠٨٩٨-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- الشعر العربي - السعودية أ. العنوان ب. السلسلة
ديوي ٨١١,٩٥٣١ ١٤٣٧/٤٣٤٩

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٤٣٤٩
ردمك: ٢-٠٨٩٨-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

تعكس الآراء الواردة في الكتاب رؤية المؤلِّفين،
ولا تمثِّل بالضرورة مجلة الفيصل أو محرِّري الكتاب.

الفيصل
Alfaisal
ثقافية شهرية

ص.ب (٣) الرياض ١١٤١١ المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٦٥٣٠٢٧/ ٤٦٥٢٢٥٥ (١١ ٩٦٦+) فاكس ٤٦٤٧٨٥١ (١١ ٩٦٦+)
editorial@alfaisalmag.com www.alfaisalmag.com
AlfaisalMag @alfaisalmag

كتاب «الفيصل» هدية إلى قرائها، وتهدف «الفيصل» من مشروع هذا الكتاب، إلى تقديم وجوه شابة جديدة إلى الساحة الثقافية السعودية والعربية، ودعم المبدعين من المؤلفين والأدباء والفنانين، ويوزع الكتاب مجانًا مع عدد المجلة.

الفهرس

مقدمة ٧
قراءة نقدية ٩
أبرار سعيد ١٧
إبراهيم حسن طياش ١٩
أحمد الصحيح ٢١
أحمد العلي ٢٥
إياد الحكمي ٢٩
إيمان محمد ٣٣
حسن عبده آل صميلي ٣٥
حيدر العبدالله ٣٩
خليف الغالب الشمري ٤١
روان طلال ٤٣
سعد الخشرمي ٤٥
عبدالرحمن أحمد عسيري ٤٧
عبدالله العثمان ٥١
عبدالله المحسن ٥٣
عبدالله الهميلي ٥٥
عطية الخبراني ٥٧
علي الدندن ٦١
علي عاشور ٦٥
عهود حجازي ٦٧
فيصل الرحيل ٦٩
محمد أحمد آل حمادي ٧١
محمد الحميد ٧٣
محمد العتيق ٧٥
محمد عبدالله علوان ٧٩
محمد السعدي ٨١
مفرح الشقيقي ٨٣
ملاك الخالدي ٨٥
مليكة عبدالحميد ٨٩
ميادة زعزوع ٩١
هدى المبارك ٩٥
هيفاء العيد ٩٧

مقدمة

ليس من السهل الوقوف على جيل شعري كامل ممتد من الشرقية إلى الغربية، ومن الشمال إلى أقاصي الجنوب، مرورًا بمدن مختلفة من المملكة، فمشروع أنطولوجي شعري من مختارات متنوّعة -كانت ولا تزال حاضرة في المشهد الثقافي- كان تحديًا، وبخاصة في ظل غياب المواكبة النقدية الوافية من النقاد السعوديين الذين اشتغلوا بجيل سابق عليهم باستفاضة لا يمكن تجاهلها بينما أهملوا الجيل اللاحق تاركين نصوصهم للقطيعة المعرفية مع القرّاء.

حين بدأت الاشتغال بهذه المختارات، وضعت نصب عيني المنهجية التي سأنطلق منها، فاخترت أن أسلّط الضوء على الجيل الشعري الشبابي في المملكة، المولودين تحديدًا في عام ١٩٨٥م، وما بعده، وذلك لعدة أسباب؛ لعل من أهمها حصر التجارب الزمنية في جيل واحد؛ كي أستطيع رصدها وجمع مختاراتها، إضافة إلى قناعتي بأن هذا الجيل يمتلك قلقه الخاص، ونصه المختلف، واشتغاله المغاير الذي كسر من خلاله صنمية المجايلة، مطلِّقًا كل علائق الاتصال مع آبائه الكلاسيكيين. إنه جيل لم يؤدلج، ولم تشتغل قصيدته بالتحزبات والأيديولوجيات التي سكنت قصائد شعراء القرن الماضي. بل كانت له اهتماماته المختلفة الناتجة عن واقع هو الآخر مختلف؛ ولهذا اخترته.

ولإيماني بأن المنتج الشعري السعودي المعاصر يصبّ معظمه في قصيدتي التفعيلة والنثر؛ استبعدت قصيدة العمود، لا لشيء سوى أنها أصبحت قصيدة مرسّخة من جهة، وكذلك لقلة المشتغلين بها بصورة حداثية مدهشة من جهة ثانية، فلم أجد -قبل وفي أثناء حفري وبحثي طوال مدة إعداد هذا الكتاب- سوى أصوات شعرية قليلة جدًّا على مستوى المملكة ما زالت تنذر نفسها للشعر العمودي من دون سواه. بينما كان أغلبية هذا الجيل قد وطّنوا أنفسهم وتجربتهم في أشكال الشعر الحديث من عمودي وتفعيلة ونثر.

في الحقيقة، وجدت شعراء رائعين من هذا الجيل ينتمون إلى مناطق مختلفة من المملكة، لكني -مع الأسف- لم أقم بإدراجهم ضمن هذه المختارات، وكنت أودّ أن أفعل

غير أن المشروع كان محكومًا بمساحة ورقية محددة من «مجلة الفيصل» الغرّاء؛ مما جعلني مضطرًّا إلى المحاصصة المناطقية المتنوّعة؛ لتقديم التجارب بناءً على تنوّع المناطق الجغرافية في المملكة. ولولا أنني قمت بهذه المحاصصة لكان في مدينة جازان أو الشرقية وحدهما أكثر من ثلاثين شاعرًا فذًّا يمتلك صوته الخاص، وتجربته الفريدة.

ومع ذلك فإن القارئ الكريم سيلاحظ في المختارات غياب شعراء بعض المدن التي حرصت على أن تكون حاضرة؛ مثل: القصيم -على سبيل التمثيل لا الحصر- فبعد تواصلي المباشر مع نادي القصيم الأدبي، ومع بعض مثقفيها والأكاديميين في جامعتها لم أخلص إلى اقتراح منهم بأي تجربة من تجارب شعرائها الشباب. وتأتي هذه النتيجة غير منسجمة مع قناعتي الأكيدة بأنها أرض ولود للمثقفين والمبدعين والأدباء والشعراء.

وهنا، لا بدّ لي من الإشارة إلى الشعراء الشباب الذين ولدوا وعاشوا في المملكة، لكنهم لا يحملون جواز سفرها؛ مثل: جلال الأحمدي، وإبراهيم مبارك، وعبدالله عبيد، ومحمد الضبع، وغيرهم. إنهم شعراء سعوديون بأخوة الطين والثقافة والوطنية التي لا يزايد عليهم فيها أحد. ولكن، كان عليّ استثناؤهم -وفي القلب حسرة- على الرغم من قاماتهم الشعرية الثرية التي يشهد لها النقاد السعوديون أنفسهم. فالمشروع -كما أسلفت- مهتمٌّ بإطار ثقافي محدد لا يمكن تجاوزه في حال من الأحوال.

وبناءً على ذلك، جرى اختيار الشعراء، مبينًا في سيرتهم الأدبية المختصرة تاريخ الميلاد ومكانه، إضافة إلى الإشارة إلى إصداراتهم الأدبية -إن وجدت- وكذلك ما نالوه من جوائز عربية أو محلية، بالقدر المتاح الذي تتسع له المساحة التحريرية للكتاب.

لا يسعني هنا، إلا أن أشكر جميع الشعراء والشاعرات المشاركين معنا في هذه المختارات التي آمل أن تضيف للمكتبة العربية والسعودية وللقرّاء الكرام تصورًا جديدًا عن اشتغال الجيل الشبابي الجديد من شعرائنا السعوديين.

ولا يفوتني أن أتقدّم بشكري الكبير لأصدقائي الأدباء: عبدالله السفر، وأحمد الملا، ومحمد الحرز، وعبدالوهاب العريض، وعبدالعزيز الشريف، وعثمان المجراد، وإبراهيم زولي، ومحمد خضر، وطلال الطويرقي، وسارة الأزوري، وعبدالسلام الحميد، وعبدالله بيلا، وعلي فايع، على ترشيحاتهم واقتراحاتهم التي حاولت قدر الإمكان الأخذ بها؛ لثقتي بذائقتهم، وعمق قراءاتهم، كل بمزاجه ووعيه الخاص لكائن الشعر.

زكي الصدير

قراءة نقدية

ملامح الكتابة لدى جيل الألفية

يجد القارئ في نصوص مختارات «ثلاثون شاعرًا ثلاثون قصيدة» اشتمالها على واحد وعشرين شاعرًا، وتسع شاعرات يمثلون (شعراء النص الحديث السعوديين في حقبة الألفية). ومن الطبعيّ أن تتفاوت النصوص من حيث مستويات اشتغالاتها فنيًّا. فبعض النصوص تنحو منحى التجريب ومزج الشكل الشعري بروافد من أجناس وفنون أخرى. وليست بعيدة من آفاق كتابة الشعر الذي نقرأه مترجمًا لشعراء العالم المعاصرين أو من يمثل المدارس والتيارات الحديثة. على حين بدت مجموعة قليلة من النصوص أنها ما زالت تراوح بين مراحل قد تجاوزتها أجيال شعرية سابقة على هذا الجيل.

إن أكثر ما يلفت النظر للمتأمل في مجمل النصوص ما توحي به من عزلة وميل إلى التوحد مع الذات عبر فضاءات الغرف والبيت. وبناءً عليه فلا غرابة أن تستأثر مجموعة كبيرة منها بفضاءات الكتابة داخل دائرتي: الغرفة. الجسد.

نقرأ ذلك ونجده يتمثل بوضوح تام ونموذجي في نص «لم أنم..» للشاعر محمد السعدي: «لم أنم/ والطاولة/ لم تنم، مذ بقيت عليها قطرات من القهوة/ والفنجان/ لم ينم، مذ تركت أذنه مفتوحة/ والباب/ لم ينم، مذ فُتحت فيه تلك العين/ والنافذة/ لم تنم، مذ رفع عمود الإنارة جوارها/ والجدار/ لم ينم، مذ عُلقت عليه الساعة/ والسقف/ لم ينم، مذ أخذ سرير الغرفة العلوية يتحرك».

«تضيء..» «أغلق الباب بقوة/ يكاد الثوب يقع/ والنافذة تنفتح/ واللمبة/ تضيء وحدها..»

«المرآة» «أكثر ما يزعج الحائط/ المرآة/ في الحائط المقابل».

ونقرؤه أيضًا في نص: «حظ مر» للشاعر إياد حكمي: «أفكر في حظي/ وأنا جالس على أريكة دافئة في بيتي/ وقد صار الصالون حديقة/ وغرف النوم سماوات تحرسها الملائكة/ أفكر فيه أيضًا/ وأنا أتخطى عتبة الصالون/ إلى الباحة الخلفية/ لأرى وردتي

الأولى قد اقتلعتها عاصفة ثلجية». ومع أن نصًّا ثالثًا لأحمد العلي «أوتيل كاليفورنيا» كُتب في بيئة أخرى؛ فإننا سنجد فيه تقاطعات شتّى مع النصين السابقين من حيث كثافة حضور عناصر الغرفة؛ الستائر، السرير، النافذة، الأبواب، البهو...: «أستلقي على جانبي عند طرف السرير/ لطالما كانت هذه الجهة لي والأخرى لوقع أقدام الجار/ وأشكال غريبة من ظلال الستائر...غرفتي في الطابق الأول/ سيقان النبات تعرش على النافذة... لا يزال النعاس يوصد أبواب الفندق/ وفي زاوية من البهو/ ينام هذا البيانو وحيدًا».

من هنا يتضح الاستغراق في فضاء الغرفة؛ سواء تجلى ذلك في مفردة الغرفة نفسها أو إحدى مرادفاتها مثل الحجرة، أو كان تجليه عبر حشد محتوياتها وعناصرها؛ أو كان عبر توسعها النسبي؛ لتصبح مجموعة من الغرف تشكل البيت. أيا كان التجلي فإن ما يعنيه مفهوم الكتابة في فضاء الغرفة هو دوران الرؤى والمضامين في كثير من نصوص شعر جيل الألفية، داخل المحيط القريب من الذات الشاعرة، واتخاذه موضوعًا أثيرًا للكتابة. وحينما نقول: دوران كثير، فإن ذلك يعني وجود كثير من الأمثلة والشواهد الأخرى التي لا تتسع المساحة للاستشهاد بها؛ مثل نص سعد الخشرمي «الساعة الواحدة» الذي يبدأ بعبارة: «غرفة موصدة...». ونص عبدالله الهميلي «تحن إليك»؛ إذ يلبس كل الفضاءات المكانية الخارجية الحنين والعودة إلى البيت «المقاهي التي غادرتك إلى بيتها/ تنام ببيتك عند سريرك أنت». ومثلما تتحول كثير من الأشياء والحيوات إلى موت في نص الشاعر حسن الصميلي إذ كان اختياره العنوان: «الآن في الحجرات موت» هو الاختيار نفسه الذي كرره مع نهاية كل مقطع «الآن في الحجرات موت». وفي نص الشاعر علي الدندن «... كل المفردات يطفن في غرف الجلوس/يضئن شمع حضورهن الفرد للشعراء/ إلا الموت؛ مفردة تقيم وحيدة وحزينة في القبو...».

هكذا نلاحظ سطوة كبيرة لفضاءات الغرف لدى شعراء هذا الجيل إلى حد أنه قد يُتخذ منه عنوان أساسي للمجموعة الشعرية؛ مثل: «فتاة السقف» لروان طلال؛ إضافة إلى تجليات أخرى نلحظها بوضوح عبر حضور رمزي كثيف، يستخدم ويوظف النوافذ والأبواب والمرايا والستائر بكثافة؛ لمعادلتها الحرية والقيود؛ وبخاصة في نصوص الشاعرات؛ مثلما سيتضح من تتبع ملامح أخرى بهذه القراءة.

فضاء الجسد:

يجسد نص «المنبّه» للشاعر أحمد الصحيح أنموذج النص المثالي لهذا الفضاء؛ إذ يطوف الشاعر بنصه متنقلًا كلما عاود المنبه رنينه في عدة عوالم، تفضي وتؤول جميعها

في النهاية إلى الجسد؛ وهو الأمر الذي لا يكتشفه دفعة واحدة؛ بل يبدو كمن يتنبه إليه في كل مرة، ثم يعود ينساه من فرط الروتين: «فتنتبه إلى أنك ستصحو الآن/ ستفرش أسنان الروتين وتخرج/ تنتبه إلى أنك ستخسر/ وأنك ستعود في الليل بهزائم كافية/ لضبط المنبه من جديد...»؛ ليكون التنبه الأخير الصادم الذي يمثل نهاية النص «ما يرنّه المنبه في الصباح/ قد يكون طرقات نفْسك على بابك/ تفتح لها وتذهبان؛ تقضيان جسدك حتى اليوم التالي/ حين تودعها وتعود لبيتك/ تطرق بابه فتفتح لنفسك وتعود من جديد». ثمة لعبة هنا وارتداد لفعل الجسد وحركته المتداخلة. بينما نجد في نصوص أخرى لشعراء آخرين؛ مثل: «مأسور بالأسرى» لمحمد آل حمادي يتحول الرأس وبعض أجزاء الوجه والجسم إلى مساحات وميادين للحركة والأفعال: «أجعل الجثث التي تهرول في رأسي فخًّا للمعنى/...وجهي حالات طوارئ/أذناي صفارتا إنذار/...عيناي كتيبة استطلاع..على شفا التمرد».

ويتمثل الجسد الفضاء على نحو أكثر إيغالًا في اللعبة عبر نصوص عبدالله العثمان ولا سيما نصه «حلم ضال»: معتاد أن أذهب للنوم مستلقيا على وجهي/ وأخرج بهدوء من إصبع رجلي اليسرى/ والتصق بكأس في المطبخ حتى أستيقظ/ لكن هذه الليلة ضللت الطريق، علقت في فقرة حبلي الشوكي...». وهناك أمثلة أخرى يتخذ فضاء الجسد حضوره فيها من خلال اللعب على (الظل) ظل الجسد؛ وهو ما يتجلى أنموذجه في قصيدة «الطويل» لعلي عاشور: «تقف بعينين مغمضتين رافعًا رأسك ناحية نافذة بعيدة/ ظهرك للإنارة التي نسيها الليل، ليأخذ ظلّك مكانه أمامك... فليس مهمًّا ما سيظهر عند النافذة، أو ما سيقوله مارّ بالقرب منك...كل ما يهمك هو الليل الطويل والتحرس من الشمس..فظلك مثلك لا يحب النهار». ويبدو فضاء الجسد حاضرًا عبر عناوين المجموعات الشعرية؛ مثل: «عين في إصبع» لعلي عاشور، و«جغرافيا شخصية» لمحمد السعدي، و«ظل ليس لي» لمحمد العتيق.

فضاء الرغبة في الانعتاق والضيق بالقيود:

يبدو هذا الفضاء أكثر تجليًا وطرقًا في نصوص الشاعرات أكثر من أقرانهم الشعراء؛ ولعل هذا أمر طبعيّ؛ لكونهن الأكثر معاناة من تعدد القيود الاجتماعية التي تجعل من حركة المرأة مكبلة وتحت المراقبة؛ إذ لا تستطيع التنقل والخروج بمفردها؛ مما يفقدها الشعور بالحرية والثقة فيها ممن حولها. فتتحول الحياة معها عند لحظة إلى «عتمة/ وحروف متضخمة داخل مساماتي /تتخبطني أمزجة سوداء» (إيمان محمد: نص

«حديث ليل»). لذلك انعكس في نصوص الشاعرات هذا الهاجس الملحّ في تعبيرات؛ إما مباشرة عبر الإشارة إلى الرغبة في كسر القيد والتمرد، أو عبر الأسلوب الساخر، وتمني الانطلاق في حرية المخلوقات التي تطير وتركض من دون قيود. «أريد أن أكون بساطًا سحريًّا أو طائرًا/ أريد أن أتخلص من كل ما يحنطني/...أغار يا ميلانا من كل النساء اللاتي يهرولن مثل جيادٍ في البرية» (أبرار سعيد: إلى ميلانا). بل إن تمني رغبة الطيران لا تهتم معها الأنثى أن تكون قفزة أخيرة حرة في الهواء الطلق. «أنا من فعل هذا/ صففت صوري الجميلة على الأرضية الباردة، أحرَقتُني، رأيتني أتلاشى، وقفتُ على حافة الشرفة، فتحت ذراعيّ..أغمضتُ عينيّ، فرِحت أني أعرف الطيران» (هدى المبارك: ضوء من فتحة الباب). ويبلغ الضيق بالقيود مداه حينما تجري الإشارة إلى الرغبة في التمرد صراحة «داخلي يطلب تمردًا أيضًا/ رفس الجدران، واختلاق أي نافذة». أو حين يتأزم شعور الأنثى فلا تكترث عندها لأي رد فعل تجاه ما تنويه «سأخلع كل شيء/ حتى اسمي/ إذا كان مرتبطًا بحبال الوراء» (ملاك الخالدي: سأخلع اسمي). وإزاء كل هذه المشاعر السلبية تجاه المحيط من حول الأنثى ليس غريبًا أن يجري تصوير الوطن بالمنفى والأنثى فيه وردة لوتس تموت اختناقًا، أو نورسًا وحيدًا، مثلما هو ماثل في نصوص ملاك الخالدي؛ أو مثلما نجده مضافًا إليه مع صفة المنفى صفة الغربة في نص مليكة عبدالحميد «الغريب»: «خطواتنا البكر مرت على المنافي حتى صارت كل ضحكة موطني/ موطني الذي تخرج منه الاستعارات لتبني قصيدتي التالية».

فقدان قيمة الحب:

من البدهيّ أن نجد هذا الفضاء أكثر الفضاءات رحابة للقول الشعري. وأن يبدو للقارئ التفاوت الواضح فيه بين مستويات الكتابة. التي تتدرج من السهل المباشر إلى الأعمق في استنباط المشاعر. فقد لا يبتعد النص من مستوى العبارات المألوفة. حينما نقرأ لمحمد العتيق نصه «مشكلة» الذي يقول فيه: «لا تقطعي سبل الكلام/ أنا أحبك/ رغم أنك مشكلة/ لا تشرحي للعالمين وصالنا/ ذنبان نحن..متصالحان/ مع الخطيئة». بينما نلاحظ أن مستوى التعبير يرتفع قليلًا من خلال الاعتماد على الصور المجازية المعهودة لدى شعراء الحب عندما نطالع نص «غدًا سأقول» لخليف الشمري : «سكتُّ طويلًا..وعيني تهدّم محراب قلبي/... سكتُّ طويلًا.. وفي شرفة الحلم عانقت نفسي/ وعاهدتها أن أقول: / كأنكِ للأرض هذا المطر». ويرتفع مستوى التعبير أكثر عن الفكرة ذاتها «فكرة أن يصبح الأمل متلاشيًا وضعيفًا في خوض علاقات حب طبيعية» عندما

نقرأ لعهود حجازي «بعد تلاشيك»: «ما جدوى أن أمشي على ضفة البحيرة/ ولستَ في ذهني، وليست كفي غائبة في غياهب كفك».

بينما يبدأ مستوى الابتكار في تناول الفكرة حينما نجد تحويرًا مقصودًا للمنظور السائد للمرأة/ الخطيئة، فيصبح الرجل هو الخطيئة والذنب، و«الرجل الحقير ذو المجد التافه» وذلك في مجموع الرؤى بنصوص هيفاء العيد (خطيئة اللغة، لغو وقدم في التجربة).

ونبدأ في ملامسة الخصوصية وما يشبه التفرد في تناول الفكرة بمنظور لافت حينما نطالع نص «الغريب» لمليكة عبدالحميد؛ إذ تلتقط الحالة في هيئات مبتكرة من متلازمات التأخر: «كانت دومًا متأخرة عنه بنصف ابتسامة/ بأغنية كاملة/ بكوبَي شاي/ بعدد كبير من أوراق الروزنامة/ بسنين من الأحلام المؤجلة المنسية/ كانت لا تأتي حسب التوقيت المفترض». ونجد المخيال الشعري ينفتح للبعيد في اختراع بدائله؛ لحل معضلة العزلة المطلقة بين الطرفين في نص «ستشي بك النسوة» لعبدالله المحسن.

فضاء الشعور بضغط الزمن والعمر:

على الرغم من أن هذا الجيل لا يزال في مقتبل العمر، فإن شعوره بضغط الزمن مكثف؛ ولعل ذلك بفعل مجايلته ومعايشته كثيرًا من تقنيات التواصل وعوالمها وتغير مفاهيم التطور والتنامي في مختلف الجوانب، فما كان يتطلب سنوات لم يعد يكلف أكثر من ضغطة زر. الأمر الذي قد يكون من شأنه تكثيف الشعور وتضاعف «سرعات» الشعور لديه بالمتغيرات، ومنها الزمن والعمر. ولذلك فهذا الفضاء من أوضح المضامين التي كثيرًا ما تخللت نصوص هذا الجيل؛ سواء بدا ذلك بشكل غير مباشر؛ من خلال هاجس الطفولة كما هو لدى ميادة زعزوع «عناقيد الحروف»؛ إذ تختار إنهاء نصها على هذا النحو: "أتساءل/ هل من بعد ذلك/ سأظل طفلة لم تُفطم من حبك/ أممم!!/... طفلةةة....كبيييييرة بك/ لا تشبه الأطفال». أو من خلال هاجسَي: «الطفولة والمرآة معا مثلما نجده في نص مليكة عبدالحميد : «الغريب الذي مر سريعًا..لم يكن غريبًا.. كان أنا.. مرآتي التي تحمل سري.. لن أكسرها..لم يعد في العمر متسع للخسارات».

أما التعبير بوضوح وجرأة عن الزمن من خلال ذكر العمر فهو ما نلاحظ مثاله في مستهلّ نص هدى المبارك «مدخل: حين تكبر بالعمر، تصغر أحلامك، تصغر بأن يكون أكبرها النوم خمس ساعات متواصلة دون أدوية منبهة». وفي نص «رياضيات» لمحمد الحميد نجد تعداد العمر في شكل لعبة نصية تعتمد على المفارقة مع العنوان ومؤداه

المفهومي بالأذهان «رياضيات»: «يفصلك عن أن تفتح فمك/ عامان/عن أن تلبس الزي الرسمي وتحمل حقيبة/ خمس/ عن أن تتزوج وتنجب/ سبع ونصف/ عن أن تتحول لمجالد جلد/ عشر/ تحسبها كل مرة بلا كلل...». بينما يتوزع الإحساس بالعمر والتقدم فيه على هيئة سنوات مأخوذة من شموع عيد الميلاد. وهي وإن لم يشعر الشاعر بانطفائها حينئذ لحظة فرح بمرور سنة؛ فإنها سرعان ما ترتد إلى خسارات مرحلية متتالية وقتما يهوله الشعور بها فجأة ودفعة واحدة «وتمضي لتطفئ شمعات عمرك خمسًا فخمسًا/ لتبدأ في خمسك السادسة/ وتطفئك السنوات تباعًا/ كما ينطفي النهر في اليابسة...». وقد تبدو الإشارة إلى العمر كتلة واحدة أخيرًا كما بدا عليه في نص عبدالرحمن أحمد عسيري، فتصبح الثلاثين عامًا: «ثلاثون جرحًا/ ثلاثون تبًّا/ ثلاثون «سؤالًا».

فضاء الطبيعة والحنين إلى الريف وعوالم البراءة والنقاء:

ذروة هذا الفضاء على نحو ما هو معروف منذ تيار الشعر الرومانتيكي مناجاة الطبيعة والشكوى إليها والتمازج مع مخلوقاتها حد الحديث على لسان تلك المخلوقات. والتعبير عن الحنين لما تمثله الطبيعة الريفية وطباع أهلها من نماذج تعكس أزمنة الصفاء وطهر العلاقات البشرية. وفي هذا السياق نجد مجموعة من شعراء هذا الجيل قد طرقت المضامين نفسها؛ إذ نجد نص «روح النبات» لحيدر العبدالله يمثل قمة التمازج بين الشاعر والطبيعة حينما يتحول إلى كائن شجري وكأنما تماهى في هيئة نخلة بعد أن لامس رئتيه غبار لقاح النخيل، فيعود خاتمة النص من الحقل إلى الدار نخلة مثقلة بالتمر. ويجسد نص «حنين» لسعد الخشرمي، نموذج الحنين لمراتع الطفولة بالقرى التي تصفّر في طرقاتها رياح النسيان حينما يرصد ذلك من خلال تصوير زيارة ينتهي فيها سرده المناظر ومروره عليها بعبارة «ضجيج المدينة ينز في دمي». ويتقاطع في الانشطار بين ثنائيتي القرية - المدينة مع الشاعرين السابقين الشاعرُ إبراهيم حسن طياش من خلال نصه «العصا التي صارت طريقًا» مضيفًا وموظفًا حكاية راعي أغنام القرية الذي كذب في مرتين على أهل القرية، مستنجدًا بهم من مداهمة الذئب له؛ فينال عقابه بأن يكذبوه في المرة الثالثة الحقيقية؛ غير أن الشاعر يحوّر هنا نهاية الحكاية؛ ليصبح مستمرئًا لعبة الكذب الليلي على «القطيع».

وفي الشق الآخر من هذا الفضاء نجد قصيدتي الشاعرين مفرح الشقيقي «كن أنت» وإياد حكمي «عقاقير» تمثلان البكاء على قيم الوفاء وإخلاص الصداقة والشجاعة والبطولة، واختلال منظومة القيم في هذا العصر. فمن قصيدة الأول: «إن الذين منحتهم/

من تاج قلبك نجمة/ جاؤوا إليك/ ليطفئوا الضوء الطهور ويخلعوك...». ومن قصيدة إياد حكمي: «حبة لارتفاع الحنين/ وملعقة لانخفاض الأمل/ ...حقنة لانتحار بطيءٍ بريءٍ/ وأغنية/ في عزاء الجبان البطل».

وإلى جانب الفضاءات السابقة ثمة رؤى متنوعة بمنزلة تفريعات، لم يظفر بها عدد كافٍ من النصوص الموجودة بهذه المختارات؛ لتشكل حزم فضاءات مشتركة مع آخرين أو أنها بحاجة إلى رفدها بنصوص أخرى للشاعر نفسه للوقوف على قيمة الاشتغال بها؛ مثل: قصيدة «بيت يعبر الحرب لأول مرة» لروان طلال. وقصائد بها مناحي تجريب لغوي (محمد عبدالله علوان: إشاعة الخلل في التركيبة)؛ وقصيدة «قميص البئر» التي يعكس في نهايتها فيصل الرحيل «قصة يوسف مع إخوته». ونصوص أخرى بها اشتغالات فنية تسترفد تقنيات التصوير السينمائي..؛ مثل: نص محمد الحميد «الضياع في آسيا». وغير ذلك من نصوص تتطلب توسعًا في القراءة ومقارنات مع نصوص أخرى خارج حيز المختارات.

محمد حبيبي
شاعر وناقد

أبرار سعيد

شاعرة من مواليد مدينة القطيف، عام ١٩٨٥م

إلى ميلانا...

تعرفين أنّي لا أتطلّع إلى شيء هنا
ولا حتى إلى الموت
لا أصدقاء لديّ ولا أعداء
لكنها نفسي
أريد أن أكون بساطًا سحريًّا أو طائرًا
أريد كلّ ما يظنّونه جنونًا
أن أتخلص من كلّ ما يحنّطني
لستُ لأي فكرة محددة
إنني بأفكار ملتمعة كالنصال
أفهم حقيقة أن أكون مخيفة
وأنّ فتح فمي يعني زلزلة سماء ما.
أنا امرأة غيورة
وهذا سياط آخر يجلدني ليلًا نهارًا
أغار يا ميلانا

أغار من كلّ النساء اللاتي يهرولن مثل جياد في البرّيّة
لستُ مختلفة، ولكني قد أكون!
أنتنّ تعشن حياةً
أصنعها حلمًا متناهي اللذّة،
من السخرية أن يقول الطبيب إنني أعاني ضيقًا في الأوردة
أنا أعانيه أصلًا، أعاني الضيق من كل جانب
ولكن، أليست هذه إشارة؟
داخلي يطلب تمرّدًا أيضًا،
رفس الجدران واختلاق أيّ نافذة.
أجرع السمّ كفئران التجارب
يحيطني الزيف وكلّ ما هو زائد عن رغبة الاقتناع
لن أكون كائنًا يجوب حقله المُخترع
لن أكون بروازًا على الحائط أو وردة بلاستيكية في الآنية
لن أهتمّ بالخوف،
انتهيتُ عندما متّ
ميتة شهيدة
وشاهدة على حياتي...

إبراهيم حسن طياش

شاعر من مواليد مدينة جازان، عام ١٩٨٨م

العصا التي صارت طريقًا

واقفًا على قدمٍ واحدة
متكئًا على عصايَ
كنت
طفلًا يرعى أغنام جده
كنت أيضًا
ابن المدينة والحارات المزدحمة
قررتُ أن أكون راعيًا
ولو ليومٍ واحد..

وحين أطلتُ التأمل في قرويتي
المستعارة
أضعت طريق المزرعة
فبكيت
ومثل كل أطفال الحارات الصلبة

كفكفت دموعي سريعًا
حين تجمعت الأغنام حولي..

قادنا كبيرهم إلى الطريق بجلالٍ
وقبل أن نصل
سرتُ في المقدمة..
بينما لم تكن المزرعة في مكانها
اعتقدت أنها فرّت نحو المدينة..

فبقيت متكئًا على عصاي
عالقًا بالقطيع..
ومثل راعٍ حقيقي
تذكرت كل الذئاب التي في الحكايات
. وحتى لا يشعر القطيع بالملل .

حكيت لهم كل شيء..
ولم أتوقف عن الكذب ليلةً واحدة.

أحمد الصحيح

شاعر من مواليد مدينة الأحساء، عام ١٩٨٥م

المنبّه

ترتطم ببعضها أسماء الغرباء
فيرنّ المنبه..
الأماكن التي ستغادرها اليوم والتي ستغادرك
يفيض الذهاب من أبوابها على حنجرته
فيصرخ كي يعلن لك عن العالم
يرن المنبه
فتنتبه إلى أنك ستصحو الآن
ستفرّش أسنان الروتين وتخرج
تنتبه إلى أنك ستخسر
وأنك ستعود في الليل بهزائم كافيةٍ
لضبط المنبّه من جديد،
يرنّ فتغلي على سطحه مطالب العالم ومتاعبه
ثم تخرج بروحٍ حذرةٍ وترتعش
مثل شفاهٍ ترتشف تعبًا ساخنًا

يرن المنبه
فتتخلّع أعضاؤك من النوم كالمسامير
ثم تذهب لعملك وتعود منه
تذهب وتعود كثيرًا
كأن العمل تفكيرك الجاد
بمطرقةٍ تدقّ المسامير في أحلامها
تصحو
فتمشي إليك الأشياء التي لك
وتمشي بعيدًا عنك أشياء الآخرين
فيما المنبّه يرنّ كأنه خُطا أفكارٍ تقترب وتبتعد
وخُطا هويّةٍ ستُمسك يدك في الزحام
يزنّ كي يفصل الأيام عن بعضها
فيتّضح لك من أي حزنٍ تأكل اليوم
يزنّ كي يثير الفوضى
في ابتسامتك فتنحني لترتيبها
يرنّ المنبّه ليهوي ويصعدَ بك
يندلع الرنين في أعصابك

يندلع مثل مدنٍ وأناسٍ وخسارات
يركض كأنّه عطر امرأة
ويقف كأنّه الراحلون
المنبّه يرنّ وأنتَ تطفئه مثل محاولة نسيان
وقد يكون نظَراتٍ
قد يكون رجفات عشقٍ
تأخّر أصحابها في النوم
طعنات أو أيادٍ ناعمة
قد يكون غابةً حدثت أو غابةً ستحدث
ما يرنّه المنبه في الصباح
وقد يكون طَرَقات نفسك على بابك
تفتح لها وتذهبان
تقضيان جسدَكَ حتى اليوم التالي
حين تودّعها وتعود لبيتك
تطرق بابه
فتفتح لنفسكَ
وتذهبان

أحمد العلي

شاعر ومترجم من مواليد مدينة الظهران، عام ١٩٨٦م

- صدر له: مجموعة «نهام الخليج الأخضر» ٢٠١٠م، و«يجلس عاريًا أمام سكايب» ٢٠١٣م، و«كما يغني بوب مارلي: دليل التائهين إلى نيويورك» ٢٠١٤م.
- جمع وحرر آثار الشاعر محمد العلي في ستة كتب كان آخرها «لا أحد في البيت» عام٢٠١٥م.
- ترجم «اختراع العزلة»: مذكرات الروائي الأميركي بول أوستر عن وفاة الأب، والكتابة، والعزلة، و«حليب أسود»: مذكرات الروائية التركية أليف شافاق عن الأمومة والكتابة والهموم النسوية، و«صندوق الموسيقى»: مختارات شاملة للأعمال الشعرية للكاتبة الأميركية الفلسطينية نعومي شهاب ناي، و«أصوات الطبول البعيدة»: مختارات من الأدب الصوفي العالمي.

أوتيل كاليفورنيا

(١)

لم أكُن ورقة الجوكر في لُعبة الحُب.
أستلقي على جانبي عند طرف السرير
لطالما كانت هذه الجهة لي

والأخرى لوَقع أقدام الجار
وأشكال غريبة من ظلال الستائر.
لم يستوحش العالم هكذا من قبل
حتى الدمع
يهمي من عيني اليُسرى
وحدَها.

(٢)
غرفتي في الطابق الأول. المسافة إلى هنا هيّنة:
سيقانٌ من النبت تعرّش على النافذة،
حامل الحقائب جاء بها سريعًا
كأنه لم يحملها بيديه، وعلى رخام البهو
ترنّ أقدام النزلاء مثل ساعاتٍ أبديّة.
حتى النهار، في الطابق الأول، أقصر ممّا في الحكايا..
لا يكفي لمغامرة أو شوط لعب
إنه خاطف وأقرب إلى الأرض
كالطفولة.

(٣)

لا يزال النعاس يوصد أبواب الفندق،
وفي زاوية من البهو
ينام هذا البيانو الوحيد:
يماها
طلاء أسود
وغبرة خفيفة كجناحٍ مكسور.
كبير الخدم يروح ويغدو بين طاولات الطعام
وزوج من النزلاء يفردان بين الكروسان والقهوة
خرائط المدينة.
رفعتُ غطاء المفاتيح كأنني أتلصص على غرفة والديّ
ونقرتُ من الآلة مفتاحًا
فانتصبت نباتات البهو
والتفت الطاعمان نحوي.
جفلت:
من أين طلعت الشمس؟
هل نهرتني أمي
من وراء سبعة بحار؟

إياد الحكمي

شاعر من مواليد مدينة جازان، عام ١٩٨٨م

- صدر له: «على إيقاع المطر» ٢٠١١م، و«ظل للقصيدة صدى للجسد» ٢٠١٤م، و«١٠٠ قصيدة لأمي» ٢٠١٥م.
- حاصل على جائزة شاعر شباب عكاظ ٢٠١٢م.

عقاقير

حبَّةٌ
لارتفاع الحنين
وملعقةٌ
لانخفاض الأمل

كوبُ دمعٍ
وإبريقُ نارٍ
فما عاد في البيتِ
شايٌ ولا زنجبيل
وما عادَ في اليومِ صبحٌ

ولا قهوةٌ مرَّةٌ
أو حليبٌ عَسَلْ

شرشفٌ غارقٌ
في الجفاف
لجبهةِ طفلٍ
يخافُ من الليلِ حدَّ البلَلْ

حقنةٌ
لانتحارٍ بطيءٍ بريء
وأغنيةٌ
في عزاءِ الجبانِ البطَلْ

حظ مرّ

أنا أفكِّرُ في حظِّي
هذا المضيءُ في النهارات
الذي لا يساندني في العتمة.

أفكِّر فيه
كيف يصرُّ على أن يكون سخيًّا فقط
ولا يجرِّبُ مرةً أن يكون صديقي.
يمنحُ دون حدٍّ حين لا أطلب ذلك منه
وحين أطرق بابَهُ سائلا
لا يفتح لي؛
ليحفظ لي كرامتي.
أشكو إليه جوعي
فيكون مُرًّا كلُّ ما أتناوله
حتى إذا سُدَّت شهيتي واستسلَمْت
يقدِّمُ لي القهوة
مالحةً هذه المَرَّة.

أفكِّرُ في حظِّي
وأنا جالسٌ على أريكةٍ دافئةٍ في بيتي
وقد صار الصالونُ حديقة
وغرفُ النومِ سماواتٍ تحرسها الملائكة.
أفكِّرُ فيه أيضًا
وأنا أتخطى عتبة الصالون
إلى الباحة الخلفية
لأرى وردتي الأولى قد اقتلعتها عاصفةٌ تائهة.

إيمان محمد

شاعرة من مواليد مدينة الرياض، عام ١٩٨٦م

حديث ليل

عتمة،
وحروف متضخمة داخل مساماتي
تتخبطني أمزجة سوداء
تشبهني
تشبه ملابسي
تشبه اللحن الانتحاري في أذنيّ

أتحسس هذا الاتساع بي
أتعقبه بخدر
أستسلم أحيانًا
وأتعثر أحيانًا،

سرّ الحياة العظيم يؤرقني
وهذا القمر المتآكل يحادثني

فليكُن سلامًا
سلامًا ...

أصعد وأهبط مع الموسيقى
طريقي الوحيد إلى الصراخ،
صراخ هائل
صامت
لا طعم له أو شكل

وأنظر لهذه الهالة في المرآة
تُحيط بي كل انتكاساتي
وساعات الخواء
شحوبي،

تلك الأسئلة المحتضرة
وأشباحي ..

حسن عبده آل صميلي

شاعر من مواليد مدينة جازان، عام ١٩٨٨م

صدر له: مجموعة «بسملة على كثيب وطن» ٢٠١٢م، ومجموعة «يقينًا يَرْشَح الرمل» ٢٠١٥م

الآن في الحجراتِ موت

الآن
تنقشعُ الغيابة من كهوفِ المترفينَ
وليس من أحدٍ سواكَ
على الأرائكِ
ليس من جسدٍ
يواري الجذوة الأولى سواكْ.

الآن
في الحجراتِ موتْ.

متلبسًا
قوتَ الشوارعِ

غرفةٌ حبلى بحاناتِ الشخوص
تُعيذُني
فانزعْ رداءَكَ عاليًا
إنّ المسافةَ محضُ صوتْ.

الآن
في الحجراتِ موتْ.

يا منْ
أتيتَ تهزُّ غيمتكَ الفقيرةَ
في الحقائبِ
خيبةٌ منزوعةُ الفوضى
وأبْنيةٌ
تناثر ظلُّها المشدوهُ
ثَمَّة خائنٌ يتلوهُ بَخْتْ.

الآن
في الحجراتِ موتْ.

ستقولُ جناتٌ
من الطينِ المدثَّرِ بالحروقِ:
عصيَّةٌ أقدامنا في الريحِ

كلٌّ سوف يتقنُ حتفَهَ
إلَّاكَ يا قنديلَ زيتْ.

الآنَ
في الحجراتِ موتْ.

مُتَأَرْجِحِينَ
نخيط من غرف الكهولةِ
بعثنا الضلِّيلَ
نستبقُ الولادة بالولادةِ
نهتدي بتصحُّرِ الإيمانِ
ثُمَّ نَصِيحُ: «لَيْتْ»

الآن
في الحجراتِ موتْ.

سيُفيقُ غارٌ
كان يعبره النبيُّ
وكان يعبره الصبيُّ
وكان يشهقُ في مثولِ ردائه مطرٌ ونَبْتْ.

الآن
في الحجراتِ موتْ.

حيدر العبدالله

شاعر من مواليد مدينة الأحساء، عام ١٩٩٠م.

- حاصل على جائزة شاعر شباب عكاظ، عام ٢٠١٣م.
- حصل على لقب وبردة أمير الشعراء في «أبو ظبي»، عام ٢٠١٥م.
- صدر له: مجموعة «ترجّل يا حصان» ٢٠١٦م.

روح النبات

تعودُ من الحقلِ مشيًا إليكَ
وأنت تشُمُّ عميقًا يديكَ
فينشُبُ في الرئتينِ غبارُ اللقاحِ
ويسبقُكَ الخِصبُ للبيتِ حالَ اشتمامِهما
يتعرَّقُ قلبُكَ كالعُرسِ
تُعجَنُ في بئرِهِ الأرضُ بالشمسِ
تُنفَخُ روحُ النباتْ

تعودُ وأنتَ كشوكِ الفسيلِ أصابعُ كفّيكَ
لا الضوءُ يشخبُ منها ولا الماءُ يندى
تشمُّهُما

فإذا بالأصابعِ خوصٌ طريٌّ يُحاكُ به الظلُّ
يسعى على قدميكَ وساقيكَ حبلٌ من الليفِ
يُوشكُ أن يُوثقَ الطينَ بالروحِ
والوقتُ يجري خلالَكَ
أصبحتَ أنتَ القناةْ

وقد كنتَ تمشي إلى البيتِ،
ثمَّ حبوتَ إلى البيتِ،
والآنَ.. تنمُو إلى البيتِ!
لن تبلغَ الباب يا شجريُّ سوى بالنموّ الحثيثِ
فرجلاكَ نابتتانِ
وعيناكَ ناضجتانِ
ورأسُكَ كالعذقِ تُومِئُ
تطرقُ نافذةَ الدارِ بالتمرِ
تفتحُ أمُّكَ
تقطفُ عينيكَ
يصحُو أبوكَ، ويفرُكُ إحديهِما بالقميصِ..
وأنتَ على بُعد حقلٍ
تشُمُّ غبارَ اللقاحِ
بأنف الحياة.

خليف الغالب الشمري

شاعر من مواليد مدينة حائل، عام ١٩٨٨م

غدًا سأقول لها كل شيء

سكتُّ طويلًا.. وعينيّ تهدم محرابَ قلبي
وقلبيَ ينظر.
سكتُّ طويلًا.. وفي شُرفة الحُلمِ عانقتُ نفسي
وعاهدتُها أن أقول:
تمرّينَ في القلب مثل المطر
كأنك للأرض هذا المطر
لروحكِ أسرابُ شوقي تطير
وإن كنتُ لا أستطيع السفر
خذي ذكرياتي.. خذي أمنياتي
وهاتي ذراعيك فالغيمُ جاء !
أنا رجلٌ تضحك الأرض تحتي
إذا بللتني دموعُ السماء !
خُلِقتُ ترابًا.. أعذّب نفسي
ولستُ أريدُ سوى عفوِ ماء !

وأنتِ سحابي
أخذتُ من العُمر ما أستحقُّ لكي أتكلّم
ولم أتكلم !
نهبتُ من الأرض كل الغصون لكي أترنّم !
رفيقةَ حزني.. تعالي تعالي
رفيقةَ كلّ الليالي التي بقلبينِ طفلينِ لا ! لم تبالِ !
رفيقةَ دمعي، وأسبابَ دمعي
حقيقةَ عقلي.. جنونَ خيالي!
«أُحِبُّ .. وكلّ الذين رأونيَ قالوا: يُحب!»
أحب التي ليس شيءٌ سواها
كأنّ الحياةَ أتت من سناها!
أحب السكونَ إذا ما غشاها..
كلحظةِ عشقٍ وروح تَجَلّ
أحب المرايا إذا قدّستها.. كزفرة ذنبٍ.. بقلب مُصَلٍّ

أحبّ الحياةَ بها.. غير أنّي ..
ضعيفٌ على البوحِ.. لا زلتُ أسرف في الصمتِ: ذنبي

«غدًا سأقول لها كل شيء ..
غدًا سأقول لها كل شيء ..»

روان طلال

شاعرة من مواليد مدينة الطائف، عام ١٩٩٢م

صدر لها: مجموعة «فتاة السقف تبتسم» ٢٠١٣م

بيت يعبر الحرب لأول مرة

من يخبر الفلاح أن الحقل ساحة الحرب
وأن دوره الطويل في الغناء
والحفاظ على الأخضر
قد انقضى إلى جندي يهش عن الجبين قلق الحرب
وأن الأمهات، قناديل الله
سيضئن الليل بالصلاة والقلق
فيما النهر الذي طالما سرى بعروق البلاد
سيشهد الخسارات كلها
الصغار أولًا، ضحايا الحرب
حيث رصاص طائش سيقول كلمته
النساء.. حيث البكاء والصبر الطفيف
يقضيان عليهن
فالساحات والقصائد والسرايا تعتلي المنازل

وأناشيد البلاد..
من يخبر الفلاح أن البلاد
التي يعرف ونعرف
لن تعبر الحرب وحيدة
دون يد ليست يده ما ستكف
ضرر الحرب
وليست يده ما ستطوي الطريق الطويل
لتعود البلاد التي يعرف ونعرف
محملة بالنصر والأمجاد
يده الرفيقة، حيث ستعبر البلاد المستحيلة الحرب
لأول مرة..

أيتها البلاد البعيدة كنجم
القريبة كورد يومي
العالية كقميص يوسف
أيتها البلاد المسكونة
بضحكات الصغار والدعاء
إن هذا الحقل.. هذا الوجود
ساحة عريضة لحرب قادمة
ولستِ وحدك من سيعبرها..

سعد بن حسن الخشرمي

شاعر من مواليد مدينة خميس مشيط، عام ١٩٨٧م

حنين

مررتُ بالسنابلِ
والعرعر المحتشدِ
في كل أرجاء القريةِ
بالطرقاتِ التي تردُّ صدى الخطوات
وبالحصون التي تعاني
من شيخوخةٍ مبكرةٍ
بالسواقي الهابطة
من عيون الجبل
وبضبابٍ يجهد نفسه ليستر الخطيئة
وبخرافٍ ترصّع العشب
وبخُبزةٍ غادرتها السُّمرة
مررتُ بكل ذلك
وضجيج المدينة
ينز في دمي.

الساعة الواحدة صباحًا

غرفةٌ موصدة
البرد يتسلل كلصٍّ إلى أزقة عظامي
فأخرج قلبي كمدفأةٍ
لأستبيح دم الرعشة
وأشرد القشعريرة
لا شيء ههنا يسير على قدمين
لطالما يتكلس الوقت
حالما تتعرى جراحنا.

عبدالرحمن أحمد عسيري

شاعر من مواليد مدينة أبها، عام ١٩٨٥م

ثلاثون تبًّا

وكان يظنُّ بأنَّ المدائنَ تسكبُ ماءَ الخطيئةِ في مقلتيهْ
وأن الشوارعَ حتمًا ستأكلُ من وجنتيهْ
وأن البيوتَ ستكثرُ يومًا وتمشي عليهْ
وأن الحقيقةَ فيهِ وما دونهُ إصبعٌ للخيالِ تشيرُ إليهْ
وكان يظنُّ بأن المشاعرَ نارٌ من الوهمِ تلهثُ في جانبيهْ
وأن القصائدَ حينَ تقالُ لهن ستسقطُ من شاربيهْ!
وحينَ يداعبُ نهدَ الحياةِ سيحرقُ كلتا يديهْ
وكم ظنَّ كم ظنَّ حتى تلقاهُ نابُ الثلاثين موتًا
وراحَ يمزقُ فيهِ أناهُ حروفًا وصوتًا
تشظى.. تلظى.. وأغفى على شفتيهِ الرمادْ
فصلى ورتلَ سفرَ الفوانيسِ في ركعةٍ من سهادْ
ثلاثونَ جرحًا.. وما زال شوكُ المشيئةِ ينهشُ أيامَه الحافيةْ
ثلاثونَ يسألُ .. يسألُ .. ما اللحظةُ العافيةْ؟
تغشاهُ نايُ التوجدِ آهُ المسيحْ

جريحٌ.. جريحٌ.. جريحٌ.. جريحْ
ينادي طويلًا وفي لثغةِ العمرِ ما من أحدْ
صداهُ تناثرَ حولَ جدارِ المدينةِ بئسَ المدْ
فكم كذبوهُ وما قال كلّا..
وكم خونوهُ وما كانَ إلّا..
وكم أحرقوهُ ومدَّ لهم في هجيرِ القلوبِ نخيلًا وظلّا ..

* * *

ثلاثونَ تبًّا.. وشاخت على قدميهِ الجهاتْ
شعورٌ يعطلُ بوصلةَ الحلمِ يحملها للمكانِ الشتاتْ
فكم دقَّ بابَ الأماني وما آن أن يستريحا
غريبًا .. حزينًا .. وحيدًا .. كسيحا
تُفلسِفُهُ أعينُ الناظرينَ تراهُ كسحنةِ ذاكَ الجبلْ
فيقرأ نصَّ الوجودِ ليخبرهم أنهُ لم يكنْ غيرَ نجمٍ كفيفٍ تنهدَ
تيهًا وعندَ انشطارِ الغيوبِ .. أفلْ
يسائلهُ الآخرونَ: إذا ما تقدمتَ في الصبحِ خطوةَ شمسٍ تراجعتَ
ليلًا ثمانين خطوةْ؟
يتمتمُ نزفًا.. وفي الصدرِ
عُنقودُ بؤسٍ .. ألا إنها لعنةُ الصادقينَ وسكينُ قسوةْ
تجردَ من رئتيهِ لأن التنفسَ ميقاتُهُ للبكاءْ
وعاشَ على حشرجاتِ السنين

وما لامَ في الكونِ غيرَهُ ما لام حتى السماءْ
ذوى سمعُهُ في الليالي الرفاتْ
وتلك المآذنُ عنكبَ فيها السكوتُ / الضلالْ
تولاهُ مخلبُ هذا المآلْ

* * *

ثلاثون يكرهُ بابَ الثلاثين يأنفُ من طرقاتِ الكهولةْ
فيقسمُ للعمرِ أنْ ما يزال يعاقرُ كأسَ الطفولةْ
وما زالَ يجلسُ فوقَ الرصيفِ / الأليفِ يغني لحارتِهِ في النهارْ
ويجمعُ أطفالَها ثم يحكي فيكذبُ:
«تلك ابنةُ الجارِ تعشقني دون حدٍ»..
ويا للخيالاتِ عند الصغارْ
ويا للطفولةِ بعد غروبِ الحكايا رمى قلبَهُ في الطريقِ وعادَ
إلى المنزل الحلمِ يهذي بموسق ما سيقول غدًا من كلامْ
وفي ومضةٍ قبلَ أن يستبدَّ المنامْ
يحدقُ في السقفِ مستلقيًا فوق كفِّ النعاسِ
يظنُّ بأن المدائنَ تسكبُ ماءَ الخطيئةِ في مقلتيهْ
وأن الشوارعَ حتمًا ستأكلُ من وجنتيهْ
وأن البيوتَ ستكثرُ يومًا وتمشي عليهْ
وما ظنَّ يكبرُ طفلًا وتغدرُ فيهِ الحكايا
وتصبحُ شيبًا تناسلَ في عارضيهْ

عبدالله العثمان

شاعر من مواليد مدينة الرياض، عام ١٩٨٥م

صدر له: «ذاكرة متأخرة عشر دقائق» ٢٠١٠م، و«قد يحدث هذا الفراغ مرتين» ٢٠١٤م

الاثنين

الممر مجهول فمن المتحكم به؛
هل هو السقف؟ أو الحائطان المتوازيان للرأس؟
أم المكتب والمكتب المجاور له؟
يصل بك دون أي جهد في التفكير في الطريق،
ورائحة الممر تعجّ في أنفك بالكلور.
هذه خطوة أولى لقتل النية السيئة قبل وصولك إلى مكان المراقبة
لو لم تحدث هذه الرائحة لانهارت غرفة الطوارئ في رأسك
ولم تتمكن من الابتسامة في غرفة التحكم بمصير يوم الاثنين

حلم ضال

معتاد على الدوام أن أذهب للنوم مستلقيًا على وجهي،
وأخرج بهدوء من إصبع رجلي اليسرى،
وألتصق بكأس في المطبخ حتى أستيقظ،
لكن، هذه الليلة ضللت الطريق،
علقت في فقرة حبلي الشوكي،
وتسلط على الأحلام والمستقبل،
والقلق من الليل، وظلال القطط، والفيزياء، والضال، والضالين من التعب،
استيقظت وأنا مصاب في قدمي، وأبكي.

عبدالله المحسن

شاعر من مواليد مدينة القطيف، عام ١٩٩٧م

- صدر له: مجموعة «يترجل من ظهره كخطأ كوني» ٢٠١٤م.
- حائز على جائزة هيئة الشباب والشعر بتريجيو بمحافظة ميلانو بإيطاليا.

ستشي بك النسوة

ستشي بك النسوة عند المصب
قبل أن يدخلن النهر عاريات
يفرغن دلوَك
واعترافاتك التي كنَّ يخبأنها تحت الجلابيب

ستشي بك النسوة عند المصب
ولن تكون في الضفة الأخرى
إلا حين يغمضن أعينهن
بأجساد ظامئة من هجرك
لن يردن نهرك الراكض بلا هوادة
غيرِ الساكن من حجارة إخطائك
سيحملن الجسد بعيدًا عن الرغبة

يماحقن جدار الغياب متخلصات من آثارك
راحلات عن الرغبة بشعر طويل
بلا مواليد متروكين عند العتبة حين عودتك إلى الجسد
سيحملن الجسد إلى الجنة
وستشي بك النسوة
عند المصب.

مقطوعة أخيرة

أخاف أن أستيقظ يومًا وأنا أستمع لموسيقى
وأتبعها
الموسيقى آتية من مكان بعيد
ثم توصلني هذه الموسيقى إلى القيامة

لو لم يقولوا لنا: إنها صيحة تجيء في النهاية
لم نخترع الصراخ لوليد يخرج للحياة

هذا فيما لو كانت الصيحة مقطوعة
يكون الطريق إلى السماء سلّم موسيقى
سيقولون حينها:
لن يفيد من يصمّ أذنيه عن الصيحة
إذا كانت الموسيقى تسرق قلبه.

عبدالله الهميلي

شاعر من مواليد مدينة الأحساء، عام ١٩٨٦م

تحنُّ إليك

المقاهي التي غادرتك إلى بيتها
تنام ببيتك عند سريرك أنت

تحن إليك المقاهي
الحكايات والضحكات
تحن إليك النجوم التي
وشوشتها السماء
على سقف غرفتها بالدموع

تحن لك الذكريات / المآسي
تعدد خيباتها
غصة غصة
باتساع الأماني

تضيع عصافيرها
بامتداد خطاك

أيا مثقلًا بالرؤى عابقًا بلذيذ العذاب
طريقك يخضرّ يبيضّ يصفرّ
يغلق خطواته آخر الصحو
حتى اندلاع الهجير بصحراء غربتك المشتهاة

المقاهي التي غادرتك
وخلفك الدرب وحدك في عزلة الأصدقاء

تحن إليك

فيا صاحبي كن شقيق الكآبة في صمتها
وكن منتهى الصخب اللانهائيّ في بهوها
في جنائن صمتك
في العدم الافتراضيّ حتى تغادرها للهباء

عطية الخبراني

شاعر من مواليد مدينة جازان، عام ١٩٨٨م

صدر له: مجموعة «فاتحة» ٢٠١٢م

كما ينطفي النهر في اليابسة

مثلما يتخطاك سرب طيور على شاطئ البحرْ
وأنت تحدقُ ..
تسرحُ ..
تلهو على الرمل بالرملْ
تخلق عشرين أغنية دون لحنٍ
وتمضي على زورق لا يهادنه الموجْ
تمر السنون على غفلةٍ
دون أن تتذكر كم صافح الفرح المستحيل ضفاف عيونك
كم مرة زارها واستقرّ!
كم مرة خانها واختبأ!

* * *

وتمضي لتطفئ شمعات عمرك خمسًا فخمسا..
لتبدأ في خمسك السادسة
وتطفئك السنوات تباعًا
كما ينطفي النهر في اليابسة!
تعود لتسألْ:
أليس حريًّا بعمرك أن يشعل الشمع
ويصهر أوهامك اليائسة؟!

ويح هذا البحر

للبحر أن ينسى ولي
أن أسترد خطايَ من تعبي إليه
لي أن أمد يَدِي..
أصافحه لأغرقْ
أو أن أمد يدي أعاتبه ليَشْرَقْ
للبحر أن يتخير الموتى كما يحلو لهُ

ولي الحياة على ضفاف مواجعي
رغمًا عن البحر القصي ووهمهِ
هذا انكساري
مثلما يتكسر الوجع القديم على حجارتهِ
فينسى
ويح هذا البحر
كم ينسى
ولا يأسى
ولا يتذكر الغرقى على الأمواج
والشطآن
والوجع المرير !

علي الدندن

شاعر من مواليد مدينة الأحساء، عام ١٩٨٦م

حاصل على جائزة شاعر شباب عكاظ ٢٠١٤م

الموت..

(١)

في منزلِ القاموسِ
ربّ أوانسِ الأحلامِ
كلُّ المفرداتِ
يطفُنَ في
غرفِ الجلوسِ
يُضئْنَ شمعَ
حضورهنّ الفرد
للشعراءِ
إلا الموت..
حيث الموتُ
مفردةٌ تقيمُ
وحيدةً وحزينةً

في
القبو..!

(٢)
كلُّ المفرداتِ
يعدْنَ
من عيدِ القصيدةِ
بالهدايا
حاملاتٍ قندةَ الأسرار
إلا الموت..
خائرة القوى
تتصبّبُ الخيباتُ
فوق وشاحِها
الذهبيّ..

(٣)
تمسحُ
عارَها وسؤالَها
فوق الوسادةِ:
أيّ نصٍّ
مترعٍ بفداحةِ المعنى
سيعشقني؟؟

ويدعوني
إلى الغزلِ/القصيدةِ
من زنازين المراثي؟؟
كي أعودَ
فراشةً في المحو
كي تتنفّسَ الأوراقُ
أُحجيَتي/ قرارةَ دمعتي/
معنى نبيذِ أنوثةِ الكلماتِ..

(٤)
تسيرُ كسيرةً
في النأي..
والأشواكُ تثقبُ
ما تبقّى من جرارٍ
فوق رفّ ضلوعها..
أبدًا تجرُّ قطيعَ
غيماتِ الشحوبِ
وليس تحفلُ بالخُزامى
وهوَ يلعقُ أخمصيها خلسةً..
في حلقها برقٌ
ولا مطرٌ يُذَرذرُ
في حشاها..

(٥)

يعتريني

أن أكونَ

نديمَ سهرتها

ونمضي

مثل عاشقةٍ وعاشقها

لأوّل رقصةٍ..

أتلو على الموتى

على ورد المقابرِ

حسنَها المهدورَ

في الكلماتِ

مثل شقائق النعمان

في الصحراء..

ثمّ تعودُ أنفاسي

لزهرةِ

لوتسِ

الإغماء..!

علي عاشور

شاعر من مواليد مدينة القطيف، عام ١٩٨٩م

صدر له : مجموعة «عين في إصبع» ٢٠١٣، ومجموعة «من العتمة إلى الجياع» ٢٠١٥م

ربّما كان

تذكّرتُ لحظةً أنّي صغيرٌ على أن يكون لي ماضٍ.
وأنّ الماضي ظرف مكان لا مسيرة وقت.
قد يكون انتحال الزمن صفة من صفاته غير أنّه لا بالزمن ولا حوادثه.
وتذكّرت أنّي كنتُ شيئًا.
وأنّ الأشياء متعدّدة لكنّها ترحل مع شبيهاتها على طريق أعوج ما بين أن تكون ذات قيمة أو لا تكون.
ليس بالضرورة أن أكون ذا قيمة لكنني كنتُ وهذا ما تذكّرته.
وما يتذكّرُ من أشياء يطلق عليها البشر أجزاءً من الماضي
غير أنّي لم أجدني هنا أو هناك.
فلستُ عند عتبة البيت، ولا في الملعب، ولا في زاوية كسرت اللمبة التي تضيئها ولا في فسحة مظلمة أو صدى فسحة.
تذكرت أنّي كنت شيئًا ونسيت الملامح والكثافات والعناصر ونغمات الصوت

ومراجيح المخيّلة وأثر الخطوات. ونسيتُ أنّي اخترعت تذكّري فصدّقته.
كذلك اخترعتُ نسياني له.
ولا أدري حقًّا إن كان هنالك ماضٍ أو صغير!

الطويل

تقف بعينين مغمضتين رافعًا رأسك ناحية نافذةٍ بعيدة..
ظهرك للإنارةِ التي نسيها الليلُ ليأخذ ظلّكَ مكانه أمامك.
وليس أمرًا تافهًا أن تغمض عينيكَ في ساحة خالية وتتوجه لنافذةٍ بعيدة كأن تنتظر حركةً أو أحدًا أو ربّما عصفورًا سيحطّ عند الزجاجِ الباهت بعد وقت.
وظلّك أمامك. لكن ثيابك الثقيلة والكتاب الذي تحمله بيدك اليسرى، أو اليمنى، ونظّارتك الطبيّة والدمعة وشكل أنفك وما يسحق الكلمات في صدرك واختناقُ الصدر، وربمّا الجو البارد أيضًا، ليست بالأهمية القصوى؛ إذ لا شيء سيعطي ظلّك أيّة هوية إضافيّة أو تغييرٍ في الحجم والزاوية.
تنظر من خلاله كي تطمئن أن ما سيراه، أو ستراه، عند النافذة، لن يعزلك عن السكوت الذي تدّعيه...
فليس مهمًّا ما سيظهر عند النافذة أو ما سيقوله مارٌّ بالقرب منك، فظلّك أمامك يعطي مساحة كافية لامتهان عزلة الإغماضة الدامعة دون تدخّل.
كل ما يهمّك هو الليلُ الطويل والتحرّس من الشمس..
فظلّك، مثلك، لا يحبُّ النهار.

عهود حجازي

شاعرة من مواليد مدينة جدة، عام ١٩٨٥م

صدر لها: مجموعة «عطر ونور» ٢٠١١م

بعد تلاشيك

ما جدوى من اختيار أغنية أحبها سوى أن أسخر من قلبي؟!
وأرقص.. أرقص كقطرة مطر سقطت على سطح الأسفلت،
فتقافزت متألمة حتى استقرت من غير متعة..

ما جدوى أن أمشي على ضفة البحيرة؛
ولست في ذهني، وليست كفي غائبة الوعي في غياهب كفك..؟!
يهب النسيم على صفحة الماء،
تجود السماء، تستقبل الأرض،
ولم تعد لذلك المكان مزية غير إطعام الإوز وبقية الطيور.

ما جدوى أن أتحسن في ممارسة لغة لن نتحدث بها سوية،
ولن نستخدم تعبيراتها الدقيقة في مشاعرنا المشتركة التي تلاشت الآن وصارت أطرافها الناتئة جارحة ومؤذية؟

هذه اللغة الثالثة صارت عبئًا على لساني، أستحضرها اضطرارًا، ولا أجدني أمضي فيها قدمًا.

في اختفائك أدركت بأن ثلثي أشيائي المحبوبة تخلقت لاجتذابك،
لتطويق اهتمامك، للسيطرة على اختيارك.
وكنت بتلك الأشياء متألقة كنجمة صاعدة في حفلها الأول؛
كل شيء فيها يخطف الأفئدة.

كنت أريد الحياة لأنني أريدك،
وأمد يدي إلى النجوم في المساءات لأصطحبها إلى نافذتك،
أتشاجر مع مرآتي إذا كشرت في الصباح ووجهي بعد ما استيقظ؛
لأنك كنت تحب أن تراني في البكور.
أنا آسفة لأنني لا أزال أكتب عنك،
فقلمي من تلك الأشياء المحبوبة التي إن أخبرتها باختفائك فلن يعود لها أي جدوى.

فيصل الرحيل

شاعر سعودي من مواليد دولة الكويت، عام ١٩٩٠م.

- صدر له: «تمهّل أيها الفأس، إن نصفك شجرة» ٢٠١٤م.

- عضو مؤسس في مشروع تكوين للكتابة الإبداعية في الكويت.

قميص البئر

تفتح كزهرة
لا شأن للحرب فيك
لا شأن لهذا الخراب
بينما من شأنك
وقف النزيف، ورتق الجراح
وجعل الصراخ
يعود إلى كونه شعرًا...
تفتح، فكل العيون اليوم
قد نذرت ملحها لتصنع فُلكك
وتبحر نحو نبوءة طين
تخضب أقدام طير
لا تسمح بعد هذا التعفف

أن نشحذ دموعًا للبكاء
أنت الذي دخل إلى الحب صدفة
وخرج شاعرًا،
كيف لا تدخل إلى الحرب
وتخرج مبشرًا بالسلام
نحن متعلقون بالوهم
كأرجوحة تتمايل مثابرة
نهلع حين نرى ثقبًا في خيمة
كما لو أننا ننظر لجرح
في محاجرنا نخبئ بحرًا
ورغم ذلك أجسادنا قاحلة
تعلمنا من الحياة
أن الحدائق لا تدل على الورد
بل تدل الرائحة
والصور لا تدل على الحنين
بل تدل الذاكرة
ولكن، لم أتعلم أي شيء عنك
إلهي! التقطني
بريءٌ هو الذئب
كذلك أخوتي
أنا من تعثر
فهل في ظلام البئر
ترى ما يدل عليك.

محمد أحمد آل حمادي

شاعر من مواليد مدينة أبها، عام ١٩٨٥م

مأسورٌ بالأسرى..

بالفراغات المتوسّعة ليس للرقص، لكن لهتافات ساحات القصاص.
أجعلُ الجثث التي تهرولُ في رأسي فخًّا للمعنى،
فلا يعلَق بها سوى تلويحات فقدتْ سواعِدها على مشارف مدن محروقة،
ومحطّاتٍ عتيقة... بصرَخات برّية يتوسّلوني الرحمة، أو إنهم يلعنوني!
وجهي حالات طوارئ،
أذناي صفّارتا إنذار مكدودتان بذاكرة ملثّمة، وبلا هُويّة
وعيناي كتيبة استطلاع... على شفا التمرّد
ومتطوّع قلبي تحت السنّ القانوني.
هكذا أصيرُ جيشًا معزولًا يمشي صعودًا ونزولًا على نهدي امرأة ثائرة، حالمًا بشرف معركة ما... أيّ معركة ولو خاسرة؛ ليرتاح.

أصدقائي التماثيل

المنصوبين في الشوارع والحدائق العامة
أرواحكم؛ طفولةٌ مسلوبة بالرمز والعبرة
يحدّثني سخط وقوفكم الدائم على أبواب العدم لتسلية الزائرين
بعيدًا عن الأفكار الجديدة
إن المدن نحتث عيونَكم بما تفتقده،
وصلَبتكم على لحظات ليست لكم..
معطّلة داخل دراماها
لقد أمعنَتْ في شدِّ وثاقكم بالأرقام ورؤوس الأقلام
كما لو وجب عليها أنْ تتوب
وتعتذرَ لاحتمالاتكم ..!

محمد الحميد

شاعر من مواليد مدينة الرياض، عام ١٩٨٥م

صدر له: «بحجة الكوميديا» ٢٠١٠م، «فيلم قصير لكاميرا ضائعة» ٢٠١٣م، و«معلقًا من كتفه» ٢٠١٥م

الضياع في آسيا

أنا النائم الآن، أمشي وفوقي كاميرا قد تذكرني في اليوم التالي بما فعلته في الغرفة، وربما ستلاحقني حتى باب المنتجع، لكنها ستضل الطريق إلي بعد أن يضمني الليل إلى صفه. ستتبدل الأشياء بالسرعة ذاتها التي أخرج بها إلى الباب، وبتلقائية أفتحه وأمشي حافيًا في الظلام. ولأن الحارس قد أخذه النوم أيضًا، فسأمر دون أن يلحظني أحد. كل شيء في المكان، هو بالحالة التي تركتها قبل أن أنام، لكني أسير وذهني لزج، وحركاتي تتم بسلاسة غير معهودة. سيكون من المضحك معرفة كيف يتلافى السائر نائمًا الحوادث المتوقعة والكيفية التي قد تودي بنومه. أو الذعر المفاجئ حين يأتي الاستيقاظ في الوقت الخطأ. وأفتح عيني وسط الأحراش، وماء الحقل الجانبي يصل إلى ساقي، وحركات الكائنات الليلية التي لو حدثت لتجمد كل شيء من الخوف، حتى الاستيقاظ ذاته. الكاميرا متروكة على الأرض، وبذاكرة ناقصة يمكن مشاهدة سيري للحقل، ويختفي كل شيء حتى ذاكرتي عما حدث تلك الليلة واختفائي السريع في الظلام.

رياضيات

يفصلك عن أن تفتح فمك،
عامان،
عن أن تلبس الزي الرسمي وتحمل حقيبة،
خمس،
عن أن تتزوج وتنجب،
سبع ونصف،
عن أن تتحول لمجادل جلِد،
عشر.
تحسبها كل مرة بلا كلل.
تنظر خلفك
وقد استهلكتها
كلها
بالمراقبة،
لتخسرها
دفعة واحدة.

محمد العتيق

شاعر من مواليد مدينة حائل، عام ١٩٩٠م

صدر له: مجموعة قصصية «سنابل جبلية» مع مجموعة من المؤلفين ٢٠١٠م، وديوان «بين قصيدتين» ٢٠١٣م، وديوان «ظلٌّ ليس لي» ٢٠١٥م

مشكلة

لا تقطعي سُبل الكلامِ،
أنا أحبّك..
رغمَ أنّك مُشكلةْ.

لا تتركِي كفّي، ليأكلها الشتاءُ..
وأمطري دفئًا لأزهرَ سُنبلَةْ.

لا تشرحِي للعالمينَ وصالنا،
ذنبانِ نحنُ متصالحانِ
مع الخطيئةِ
لا تطيلي المسألةْ.

لا تقلقي..
لمّا تنامُ قصيدتي،
في الجوفِ أغنيةٌ ترفرفُ من ضلوعي
افتحي صدري، وضمّي الأسئلةْ.

لا تحبسي
طير الحقيقةِ صارحيني
بالمحبّة،
واتركي خوفِي يجفّ..
ولا تخافي المعضلةْ.

لا تنظري خلفِي..
فلا أحدٌ يحبّك مثلما يحلو لقلبي،
انزعي أسوار طاولة اللقاءِ
وقرّبي أيّام واقعنا لتهدأ أخيلةْ.

لا تصمتي،
حبرُ الأحاديث العتيقة..
سوف يفقدُ أنمُلهْ.

لا تتركي
هذا الثلاثاءَ الجميل يموتُ فينا،
أسقنِي صوتَ القطارِ

ونظرةً كانت على وشكِ الحديثِ
وردّها..
صوتُ القبيلةِ ما تعوّد
حيهَلةْ.

لا تنصتي..
للغابَةِ الأولى بصوتي،
خائفان أنا وقلبي
أن تقولي: «أنتَ؟ لا!»

وأعود ناحيتي بلا خُفٍّ..
يعودُ الصيفُ،
صيفُ البَلبلةْ.

لا تخدشِي الظلّ الذي
..جمعت يداهُ عطورنا،
لن ينتهي هذا الرصيفُ بداخلي
الخامسُ المكتظّ ليلا
سوفَ يعلقُ في حروفِي قلقَلةْ.

لا تحرميني..
صوتك الغجريّ،
نخبَ اللازوردِ..

و قصّة الشايِ الأخيرِ
لكي أكفّ عن الكلامِ
إلى الركامِ
لعلّ ترحمني القصيدة تستفيقُ،
وأطلقي القاموسَ نعبرهُ إلينا
عاشقانِ وَ.. بُلبلةْ.

لا تخنقي..
تلك الزنابقَ
في ارتباكِ اللحظة الأولى،
سجيّتنا تريدُ عناقنا،
لكنّ سورَ العرفِ
أفسدَ ما فؤادي أمّلهْ.

لا تجعلي..
هذي الطبيعة حاجزًا،
إنّي أحبّك..
ذاكَ حلّ المشكلةْ.

محمد عبدالله علوان

شاعر من مواليد مدينة أبها، عام ١٩٨٥م

صدر له: مجموعة «جورب عالق في مصحة» ٢٠١٤م

إشاعة الخلل في التركيبة

من مخابئ هذا المجهول الذي يُفترض سهوًا كونه حدثًا
أو تراكمًا يتكرر بشكل سافر للمرة الثالثة عشرة
بين المساحات المتخلفة عن أن تكون منتظمة
أو الجزء الناقص من كل غير مكتمل
يحدث كل الذي لم يقله أحد
يظهر كل الذي لم نحاول يومًا شرحه
في الحال يعذبنا الفهم
وهو يبرز أمامنا بصورته الشبحية
في الجمل والصور والإيحاء واللا شيء
في الحيز الذي نشعر باتساعه على يميننا دائمًا
ونحن نحدث أنفسنا في هيئة آخر
حين نستعين بالطاولة والمشروبات الساخنة
لنتجاهل كوننا في لحظة اعتراف أو عري لا يمكن تفاديه

لا بد أن نشعر بالرتابة كون كل هذا يعاد لمرات لا حصر لها
كالريبة في الفهم السريع لحدث عادي
كيف له أن يحصل؟
كيف للجمال أن يُرى بين زجاجتين مهشمتين بلا تناسق على رصيف متسخ؟!
كيف له أن يُشاهد في أسطح البنايات ذات المظاهر الكلاسيكية؟!
أو في النسخ الكثيرة لأوراق الطباعة البيضاء،
المتناثرة على امتداد النظر في المساحة؟!
أو في ذلك العطل الذي يظهر بصورته المفاجئة؟!
وهو يقطع حركة طويلة من الانسجامات الصعبة؟!
كيف بعد هذا؟!
ألا أشعر بالخلل المدمر في التركيبة،
بالفايروس المسؤول عن التلف،
بالذنب الذي يتكثّف جراء الخطيئة،
بالعذاب اليومي والندامة،
والظهور كردة فعل في مشهد روتيني!

محمد عوض السعدي

شاعر من مواليد مدينة الطائف، عام ١٩٨٧م

صدر له: مجموعة «جغرافيا شخصية» ٢٠١٢م

لم أنم..

لم أنم

والطاولة

لم تنم مذ بقيت عليها قطرات من القهوة

والفنجان

لم ينم مذ تُركت أذنه مفتوحة

والباب

لم ينم مذ فُتحت فيه تلك العين

والنافذة

لم تنم مذ رُفع عمود الإنارة جوارها

والجدار
لم ينم مذ عُلقت عليه الساعة

والسقف
لم ينم مذ أخذ سرير الغرفة العلوية يتحرك .

تضيء ..

أغلق الباب بقوّة،
يكادُ الثوب يقع،
والنافذة تنفتح،

واللمبة..
تضيء وحدها .

المرآة

أكثر ما يزعج الحائط
المرآة
في الحائط المقابل

مفرح الشقيقي

شاعر من مواليد مدينة خميس مشيط، عام ١٩٨٩م

طعون

كنْ أنتَ
لا تُفسحْ جراحكَ
كي يمرَّ الآخرون
ويوجعوكْ

إن الذين منحتهم
من تاج قلبك نجمةً
جاؤوا إليكَ
ليطعنوا الضوء الطهورَ
ويخلعوكْ

مرُّوا ثقالا
كلما أفنيتَ صوتكَ
كي يعيشوا

مزقوا صبر المسافةِ
واحتموا بالتيهِ
كي لا يسمعوكْ

امرأة لا تشبه الحلم

وأنا ككلِّ ملامح الفيروز
أحملُ همَّ زرقتيَ البريئة
كي ألوذ إلى عيونك
كلما امتُحن النقاءْ

وأنا ككلِّ قصائد المطر العتيقةِ
أستوي ولهًا... وأهطلُ
إذْ أراكِ تراودينَ الغيم
عن قُبلِ الشتاءْ

وأنا كآخرِ عاشقٍ في الكونِ
أقطفُ ما تبقى من يقيني
ثمّ أمحو كل أزمنة الأنوثة طائعًا
وأراكِ وحدكِ كل تاريخِ النساءْ

ملاك الخالدي

شاعرة ومترجمة من مواليد مدينة سكاكا، عام ١٩٨٦م

صدر لها: مجموعة «غواية بيضاء» ٢٠١٠م، ومجموعة قصصية «لا تبيعوا أغصاني للخريف» ٢٠١١م

لا مكان للغرباء

(موت اللوتس)

أنت غريبٌ يا (آرثر)

لا مكان لكَ في مدينةِ النخاسةِ هذه

كلُّ ما فيها ليس لورودك البيضاء

اذهب إلى حيثُ لا دموع

لا بقع نتنةٍ تؤذيك

ففي هذا المكان تحتضر العصافير

و يموت اللوتس..

(نورس وحيد)

الصباحُ هنا مختلف

أستيقظُ كنورسٍ وحيد على شاطئ مأهولٍ بالضجيج

أبحثُ عن مخبأٍ بلا ملوحةٍ
فلا أجد
أستجدي عطف المكان
فيغتالني المستحيل.

(مدينة القلق)
نعيشُ بلا أمل
بلا أمان
بلا قصيدة
قَدَرُنا أن نعيشَ على كفاف الخوف والحزن والحروف البائسة
ملعونٌ هذا الأسى في مدينة القلق هذه
حيثُ تقف العصافير بلا أجنحة

(الأرض القاسية)
ستجذبنا الأرضُ إلى رمالها القاسية
ستقتلعُ حروفنا
تهرقُ ماء أجسادنا
تصلبُ أرواحنا
آهٍ يا أضلاعي المرتعشة

أضناكِ الوجع
إلى متى ستتضورينَ ألمًا؟
انزحي حيثُ تُمكن الحياة
(سأخلع اسمي)
فلنترك كلَّ شيء
حتى هذه الأوراق
فبرغمِ بياضِ حبرِنا
إلا أن تلكم الوجوه
أورثتها شيئًا من بريقها الداكن
سأخلعُ كلَّ شيء
حتى اسمي
إن كان مرتبطًا بحبال الوراء

(ورقة مختلفة)
لا تحكِ لي عن دموعك
لا تحدثني عن نزفِك
لا ترني قلبك الضامر
فما عدتُ ليلكَ الأنيس
وما عادَ قلبي ذلك الطيف

مليكة عبدالحميد

شاعرة من مواليد مدينة الظهران، عام ١٩٨٦م

صدر لها: مجموعة «قراي النائمة» ٢٠١٢م، ومجموعة «يختبئ في ظلي» ٢٠١٤م

الغريب

الغريب الذي مرَّ سريعًا أمام عزلتي، ارتطم بصدري فاحتضنته.
كان حضنه يشبه الحفيف في ريف أخضر.. وكنتُ أمسك قميصه كي لا يفلتني للغربة..
جاء أنيقًا مبتسمًا.. ولم يعلمني أبي كيف أفرُّ حين يُحَيِّيني النهار..
تآلفنا.. كف هذا الغريب كانت كافية لتكون ظلًّا للحزن المرّ، للعزلة الرفيعة، ولقلبي المجاز.
خطواتنا البكر مرّت على المنافي حتى صارت كل ضحكة موطني..
موطني الذي تخرج منه الاستعارات لتبني قصيدتي التالية..
سألته: أتكون صديقي وتميمتي المُخبأة في انحناء عنقي؟
لم يُجِب.. كان يضحك.. وكلما ضحك تهتزّ أسئلتي فتسقط خريفًا خريفًا..
مرّت ليلة.. ليلتان.. عناق يقوّض الأعداد ويعيد الابتسامة للقلب الأول..
صوته يا الله أغنية.. وكم تلبثُ فينا الأغنيات!

الغريب الذي مر سريعًا.. لم يكن غريبًا.. كان أنا.. كان مرآتي التي تحمل سرّي..
تحمل الطفلة التي ترفض أن تكبر.. تحمل طيش الشعر ولذة الدهشة..
لن أكسرها.. لم يعد في العمر متّسع للخسارات..

* * *

كانت دومًا متأخرة عنه بنصف ابتسامة
بأغنية كاملة
بكوبي شاي
بعدد كبير من أوراق الروزنامة
بسنين من الأحلام المؤجلة المنسية
كانت لا تأتي حسب التوقيت المفترض..
هي السارحة في قصة قديمة، تبحث عن بطل ضائع لا تعرف شكله ولا عنوانه..
تسير وحيدة وتعلم أنها تائهة في فكرة متأخرة..
كان من الصعب على عاشقها أن يضبط كل مواعيدها المتأخرة.. هو رجل الوقت والساعة التي تشير إلى الوصول..
كم يتعب العشاق حين لا يلتقون في منتصف الحنين
أو عندما لا يستريحون من سفر السؤال الطويل..
لم يعد هذا الوقت متاحًا للذين ينتظرون الخفقة التي تعيدهم من الضجر والنسيان.. على أحدهما أن يهجر هذه القصة قبل أن تنتهي بفاجعة أو حتى بلقاء.. كل النهايات حزينة.. لذا على أحدهما أن يخيب أمل الكاتب ويترك القصة بلا ختام..

ميادة عمر زعزوع

شاعرة من مواليد مدينة مكة المكرمة، عام ١٩٨٦م

صدر لها: مجموعة «وأتوه في رجل شرقي» ٢٠٠٩، ومجموعة «فاتنة» ٢٠١٢م

ع ن ا ق ي د الحروف

بِقربكَ!
تشدو الأرضُ أغنية
وتسبّح الشمسُ كأملٍ لا يخبو
والسماءُ رحمٌ
يُنجبُ النورَ
يقتلُ الأحزانَ
يُبسمُ ثغرَ عشّاقٍ
تلونوا بالدّم
غلّفوا قلوبهم بالحُبّ
وانزلقوا!
في عتمةِ مدينةٍ مستباحةٍ
ينادون نبضًا

.... ي ت ع ث ر !
بنسماتِ البحرِ
يضلّ الطريق،
..... لا يصلْ
إلا لشرفاتنا
عبر مرفأ الذكريات
وممرّاتِ التاريخ
أمواجُ الواقعِ تتكسّر!
تَعزفُ الأحلامُ في سراديبِ اليأس
حلمًا ي ت ب خ ر!
يُبصرُ ما وراءَ الغيبِ
بغوايةِ التفاح
تولدُ زفرةٌ تموووتُ
فأرتاح
وقبلَ أنْ يخترقَ القمرُ خلوتنا

بقبلة
نهربُ منّا / لنا
تنضجُ عناقيد الحروفِ
ميلاد قصيدةٍ
تتماهى عيدًا
يتأتى بعدهُ الفرحُ
سلامًا جنيًّا
يئد أحزاني!
أتساءل:
هل من بعدِ ذلكَ
سأظلُّ طفلة لم تُفطم من حبّك؟!
أمممممم!!!
... طفلة ة ة
... كبيييييرة بكَ
لا تشبهُ الأطفال؟

هدى المبارك

شاعرة من مواليد مدينة الدمام، عام ١٩٨٨م

صدر لها: مجموعة «ضبابية متعمدة في كاميرا المحمول» ٢٠١٤م

ضوء من فتحة الباب

مدخل:

حين تكبر بالعمر، تصغر أحلامك، تصغر بأن يكون أكبرها النوم خمس ساعات متواصلة دون أدوية منومة!

أنا؟! لم أكن الفاعلة!

لم أكن الشمس التي أحرقت،

ولا الطير الذي نفق من حرارة الجو تحت مروحة التكييف المركزي!

لم أكن أنا حبرًا.. رأته قريبتي على كتف زوجها، وظنت أنه شفاه لأخرى!

وأيضًا.. لم أكن أنا من خمّن لها ذلك!

لم أكن أنا.. من وضع القبلات على النارِ، وأذابَ قلبه بقهوة باردة!

لم أكن أنا من تشاغل بالهاتف خلال درس الشعر، واخترق كلمات لا يقولها إلا المجانين!

لم أكن أنا.. من عشق، أو من سهر، أو من صفّقَ للهابط حين انقطع نفسه

مغنيا لأم كلثوم.
لم أكن أنا من لعب النَّرد ليكسر ليلته،
كما أنَّي.. لم أكن ليلة حبيبي، أو نهاره!
لم تذكرني عقارب ساعته لتهدئ لوعة وحدتي،
لم يذكرني رقمه المألوف، لنفتح أحاديث متكررة..
لم أكن إلا.. جسدًا منحوتًا على جدار بصره.

أنا من فعل هذا..
أنا من أحرق كعكة عيد ميلادي، كي يدّعي الجميع أنهم نسوه،
وأجد لي سببًا للخروج من المنزل.
وعرفتُ بعدها كيفية العيش بغربة لطيفة..
أتعمّدُ ألّا أحبَّ أحدًا في وطني الأم،
وأدّعي أشواقي اللا متناهية للعائلة وأصدقاء الطفولة كي لا أُرمَى بالعقوق.
أنا من فعل هذا..
صففتُ صوري الجميلة على الأرضية الباردة،
أحرَقتني، رأيتني أتلاشى.. وقفتُ على حافة الشرفة.. فتحتُ ذراعيّ.. أغمضتُ عينيَّ، وظننتُ أني أعرف الطيران!
أنا من فعل هذا، أنا من فعل هذا.. بهذا الحيّز من الفراغ،
سمعتهم يدعونه: جسدٌ مهشّم.. وجرعات زائدة من القلق اليومي!
لا أذكرُ ما قالوه من مصطلحات طبية مألوفة..
لكني أنا من فعل هذا كله، من باب التجربة فقط.

هيفاء العيد

شاعرة من مواليد مدينة جدة، عام ١٩٨٧

صدر لها: مجموعة «أنا ما أخفيه» ٢٠١٤م

خطيئة اللغة

جاءت من مجون الوقت
غير عابئة
بوقاحة السابلة
وفضول العابرين
تُتهَم بالجنّة
وتشهد للجحيم.

لغو

لماذا
كلما تكدّستْ في عيني
قطعانُ الذئاب

فارثْ الخمرُ
في قَناني العبارة؟

قدمٌ في التجربة

ليتهم ما نزعوني من جنة الخطأ..
ليتهم فضُّوا جدائلَ ظامئات،
وبلوا قرار حزنها.

ليتهم كانوا التشردَ، حمّى الرمال،
شائكة النوايا المعتمات تجرني إلى ريبة نهار.

ليتهم ظلُّوا على باب المرحلة،
قاسموني نشوة الجوع، غواية الطين، والصبر الجميل،
وفزع الليل الطفل راعَه فراغُ الأمكنة.

ليتهم سألوني:
من تكونين؟ الفرار، الانحلال، الصعود لأجملي، السقوط، الخطب الجليل،
أحلام الرجل الحقير.. مداه.. ومجده التافه، أغنية معادة؟

قائمة كتاب الفيصل

التسلسل	اسم الكتاب	المؤلف	رقم العدد
١	اللغة العربية.. سياج هويتنا	(قائمة ببليوغرافية)	٢١٨
٢	إفساد البيئة.. اغتيال للحياة	(قائمة ببليوغرافية)	٢٢٠
٣	القدس	حسن ظاظا	٢٣٢
٤	الفيصل: الملك الإنسان	خالد الفيصل بن عبدالعزيز	٢٣٦
٥	الدور القيادي للملك فيصل في العالم العربي	جميل إبراهيم الحجيلان	٢٣٧
٦	إنجازات الملك فيصل	عبدالرحمن صالح الشبيلي	٢٣٨
٧	الترجمة في ظل الحضارة الإسلامية وأثرها في الآداب والعلوم	حسن ظاظا الطاهر أحمد مكي محمود إسماعيل الصيني	٢٣٩
٨	النهج الفيصلي في معالجة القضايا الإسلامية	ناصر الدين الأسد	٢٤٠
٩	ثلاثون قصيدة.. ثلاثون شاعرًا (مختارات)	زكي الصدير	٤٧٣-٤٧٤

بعض هذه النصوص تنحو منحى التجريب ومزج الشكل الشعري بروافد من أجناس وفنون أخرى. وليست بعيدة من آفاق كتابة الشعر الذي نقرؤه مترجمًا لشعراء العالم المعاصرين أو من يمثل المدارس والتيارات الحديثة...

وأكثر ما يلفت النظر للمتأمل في مجمل النصوص، ما توحي به من عزلة وميل إلى التوحد مع الذات؛ إذ نلاحظ سطوة واضحة لفضاءات الغرف لدى شعراء هذا الجيل، إضافة إلى تجليات أخرى نلحظها بوضوح عبر حضور رمزي كثيف، يستخدم ويوظف النوافذ والأبواب والمرايا والستائر بكثافة لاعتبار معادلتها الحرية والقيود وبخاصة في نصوص الشاعرات.

www.alfaisalmag.com

ردمك: ٢-٠٨٩٨-٠٢-٦٠٣-٩٧٨